إِنِّي لِعَمَلِكُم

مِّنَ الْقَالِينَ

رسالة عن حركة الشباب

وإدارتها المنحرفة

الشيخ المجاهد:

أبو يوسف الغريب

مؤسسة الزيلعي للإنتاج الإعلامي

الحمد لله على نعمة الإسلام، الحمد لله على نعمة الإيمان

الحمد لله على نعمة السنة، الحمد لله على نعمة الدعوة

الحمد لله على نعمة الحسبة، الحمد لله على نعمة الجهاد

الحمد لله على نعمة تجديد الدين وإحيائه بعد اندراسه

قال عز من قائل:

((أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ .وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ. قَالُوا لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يَا لُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ. قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ. رَبِّ نَجِّنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ)) سورة الشعراء.

والصلاة والسلام على البشير العدنان، والنذير العريان، الذي حارب الكفر والطغيان، وأمر بالرفق والإحسان، ونهى عن الفسق والعصيان، نبي الملحمة، ورسول المرحمة، الضحوك القتال القائل:

« مَا مِنْ نَبِيٍّ بَعَثَهُ اللهُ فِي أُمَّة قَبْلِي إلا كَانَ لَهُ مِنْ أُمَّتِهِ حَوَارِيُّونَ وَأصْحَابٌ يَأخُذُونَ بِسنَّتِهِ وَيَقْتَدُونَ بِأَمْرِهِ ، ثُمَّ إِنَّهَا تَخْلُفُ مِنْ بَعْدِهِمْ خُلُوفٌ يَقُولُونَ مَا لا يَفْعَلُونَ وَيَفْعَلُونَ مَا لا يُؤْمَرونَ ، فَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِيَدِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ ، وَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِقَلبِهِ فَهُوَ مُؤمِنٌ ، وَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِلسَانِهِ فَهُوَ مُؤمِنٌ ، وَلَيسَ وَرَاءَ ذلِكَ مِنَ الإيمَانِ حَبَّةُ خَرْدَل » . رواه مسلم .

أما بعد :

لم تكن الحملات الصليبية قصص تاريخية في بطون كتب التاريخ فحسب، بل كانت ولازالت واقعا ملموسا ومشهدا يوميا في حياة مجتمعاتنا الإسلامية، ففي عصرنا هذا عندما احتل الغزاة الصليبيون على الأراضي الإسلامية، نتيجة لتقاعس المسلمين عن دفاع دينهم وأعراضهم وأراضي المسلمين، أدى ذلك إلى استباحة حرماتهم وانتهاك أعراضهم واغتصاب نسائهم، وذبح أبنائهم، ونهب أموالهم، عندها قام بعض رجالٍ من أبناء الأمة ليدافعوا عن بيضة الإسلام والمسلمين، وليحيوا الفرائض المهجورة كالإعداد والجهاد بعد غيابهما لمدة طويلة، وليرفعوا راية التوحيد إلى جانب محاولتهم إشعال فتيلة الجهاد من جديد في معظم العالم الإسلامي، وبفضل الله نجحوا في ذلك، وحققوا بعض تلك الآمال، فدافعوا عن بيضة الإسلام والمسلمين، وقاموا بنصرة المستضعفين وأشعلوا شعلة الجهاد في معظم البلدان الإسلامية التي يحتلها الصليبيون بشكل مباشر أو غير مباشر .

ومن بين المناطق التي أقيم فيها علم الجهاد الصومال من أرض الحبشة التي بدأت اليهود في الآونة الأخيرة الإستيطان فيها أسر يهودية من أصول إثيوبية، وآخرها في شهر شوال سنة 1434هـ حيث تم نقل أربعمائة وخمسين شخصا من أراضي الفلسطينية المحتلة إلى أدس أبابا المحتلة التي كانت يوما ما عاصمة لمملكة إسلامية تسمى المملكة الآشورية.

هذه الثورة الجهادية الجديدة قادت الأمة إلى اليقظة والقيام بالإسترجاع لبعض حقوقها التي كانت تبحثها منذ عقود، رغم بقاء الهدف الكبير المتمثل بالخلافة الراشدة على منهاج النبوة، ولكن بينما الثورة الجهادية في طريقها إلى تحقيق ذاك الهدف المنشود تعرضت لعقبات كثيرة في الداخل والخارج، فالعوائق الخارجية حدث عنها ولاحرج، كما أنها لاتعد ولاتحصى، فهي كثيرة ومعروفة لدى الجميع إلا من طبع الله قلبه، أما الداخلية فهي غامضة جدا تحتاج إلى إيضاح أكثر، وأهمها إتباع الهوى واللهث وراء شهوات أمراء السوء الذين حذر عنهم الرسول صلى الله عليه وسلم وأمر بجهادهم حيث قال: « **مَا مِنْ نَبِيٍّ بَعَثَهُ اللهُ فِي أُمَّة قَبْلِي إلا كَانَ لَهُ مِنْ أُمَّتِهِ حَوَارِيُّونَ وَأصْحَابٌ يَأخُذُونَ بِسنَّتِهِ وَيَقْتَدُونَ بِأَمْرِهِ ، ثُمَّ إِنَّهَا تَخْلُفُ مِنْ بَعْدِهِمْ خُلُوفٌ يَقُولُونَ مَا لا يَفْعَلُونَ وَيَفْعَلُونَ مَا لا يُؤْمَرونَ ، فَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِيَدِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ ، وَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِقَلبِهِ**

فَهُوَ مُؤمِنٌ ، وَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِلسَانِهِ فَهُوَ مُؤمِنٌ ، وَلَيسَ وَرَاءَ ذلِكَ مِنَ الإيمَانِ حَبَّةُ خَرْدَل » .
رواه مسلم .

وإنطلاقا من ذلك فإن الحركات الإسلامية في الصومال، كانت ولازالت تعاني من إنحرافات دينية سواء من الناحية الإدارية أوالسياسية أوالعسكرية أوالقضائية أوالإقتصادية أوالإعلامية أوالإجمتاعية، وغيرها من المجالات الأخرى في تدبير شؤون الحياة البشرية، مما أعاق أعمال الجهاد لمرات عديدة في تجارب مختلفة، كتجربة الإتحاد الإسلامي، وتجربة المحاكم الإسلامية، ومعسكرات راس كمبوني ، وأخيرا تجربة حركة الشباب، التي لايزال أميرها حتى الآن يصر على إنحرافاته الدينية.

وعليه فإنني أود أن ألخص في هذه الرسالة بعض عوامل الإنحراف التي شهدتها حركة الشباب منذ ظهورها في الصومال، لتستفيد الأمة الإسلامية من إحدى تجاربها الفريدة في تاريخها، والتي تم إجهاضها على يد من يدعي أنه يسعى إلى حماية بيضة الإسلام والمسلمين، كما أنني أرجوا أن تكون هذه الصفحات مصباحا منيرا للجيل القادم ليتسنى بها طريقه إلى تحريك عجلة الجهاد من جديد ولنصرة المستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين لايستطيعون حيلة ولايهتدون سبيلا، ولينصروا أباءهم الذين مضوا في درب الجهاد جيلا بعد جيل والخير مايبقى من الآثار .

والنصرة للأباء في هذا الموقف هو الثبات على المنهج الصحيح من حيث الإعتقاد وتوحيد الإتباع للسنة النبوية، و من حيث الأعمال ووضوح الراية والأهداف تحقيقا لسلامة المنهج والإبتعاد عن منهج السلام، حتى يحققوا آمال الأمة التي من أكبرها إعادة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة أو دونها يهلكون، كنفس مصير آبائهم وأجدادهم .

فحركة الشباب المجاهدين كانت في بدايتها حركة إسلامية سلفية جهادية، ظهرت في الصومال وسط جو يسود فيه الفوضى والظلم وإنتهاك الأعراض والحرمات، وتنتظر الأمة على من يدافع عن كرامتها ويرفع عنها الظلم ويقودها إلى الطريق الصواب، وعلى درب الجهاد ومقاومة الإحتلال الغير المباشر المتمثل بأمراء الحرب.

وتم تأسيس الحركة على يد بعض أعلام الجهاد في الصومال ممن هم ذووا الخبرة في مجالي الدعوة واالجهاد والمعروفين محليا وعالميا الذين عرفتهم الساحات الجهادية العالمية، مثل أفغانستان وبكستان وكشمير والصومال واريتريا وإثيوبيا وغيرها من البلاد، حيث تم وضع اللبنة

الأولى للحركة في عام 2003 م، فكانت الحركة آن ذاك شبه سرية لم يتم إعلانها عبر وسائل الإعلام، ولكنها تقوم بأعمالها الأولوية كتدريب الأفراد، وتنشيط المعسكرات، وإستقطاب الكوادر بشكل سري وخوض غمار الحرب الباردة بين الإسلاميين وزعماء الحرب في الصومال الموالين للحكومة الإثيوية والإدارية الأمريكية .

وعند ظهور إتحاد المحاكم الأسلامية كانت الحركة الجناح العسكري للمحاكم، في مراحل الصعود حتى الهبوط، تدعو إلى رفع الظلم عن الأمة، وتحكيم الشريعة، والدعوة إلى عالمية الجهاد، مما مهد الطريق إلى إكتساب الحركة بثقة المسلمين في الصومال عامة والمجاهدين خاصة، لكونها تحمل شمعة التيار السلفي الجهادي في البلاد، وكونها أصوب الحركات الجهادية الأخرى الموجودة في الساحة، بحيث يرى بعض النقاد الحركات الجهادية الأخرى بأنها على شكل قبلي، إذ أن معظم الأفراد والكوادر البارزين الذين يقومون بالأعمال الرسمية لتلك الحركات الجهادية كانوا ينتمون إلى أسرة واحدة - كمعسكر رأس كمبوني والمحاكم الإسلامية - مع أن أصحاب الكفاءات العالية كانوا معزولين تماما عن الأعمال الإدارية وباقي المهام للعمل الإسلامي في الحركة .

فحركة الشباب في بداية أمرها جذبت أنظار العالم، وذلك حينما خرجت من عباءة المحاكم الإسلامية التي كانت تتستر عليه ردحا من الزمن، مع العلم أن الجوانب السياسية والإعلامية في المحاكم كانت خاصة للقيادة المتمثلة في الشيخ شريف شيخ أحمد الذى ارتد على عقبيه وانضم إلى صفوف السياسيين المساندين إلى الكفار الصليبيين، فأعضاء حركة الشباب كانوا يمثلون العمود الفقري للقوى المقاتلة تحت اسم المحاكم، وكانت كافة الأطراف الأخرى تدور في فلك الحركة عسكريا وأمنيا .

وكان أمير حركة الشباب الحالي أبوزبير أمينَ سرٍ للرئيس المحاكم الإسلامية شيخ شريف شيخ أحمد، حيث كان أبو الزبير من أعضاء وفد المحاكم الذي ذهب إلى السودان للتفاوض مع الحكومة المرتدة التي كان يرأسها الهالك عبد الله يوسف أحمد لتكوين حكومة وحدة وطنية بين المحاكم الإسلامية والحكومة المرتدة، وبعد جلسات ونقاش حاد تم فيها الإتفاق بين الطرفين على أحد عشر بندا سياسيا أهمها تقاسم السلطة بين الطرفين، إذ أن المفاوضات تواصلت حتى نجحت الحكومة المرتدة دمج المحاكم في الحكومة، واختيار رئيس المحاكم رئيسا للحكومة المرتدة في مؤتمر جيبوتي سنة 2009م.

وأما حركة الشباب فكانت في عصر ولادتها تحت إمرأة زعميها الأول "إسماعيل عرالى" الذي وقع أخيرا في أيدي العدو، وسُجن في غونتناما أكثر من سبع سنوات، ثم أُفرج عنه بفضل الله ، وكذلك تم إعتقال نائبه في الحركة المدعو "أحمد مدوبي" من قبل القوات الإثيوبية الصليبية، ثم إرتد على عقبيه، وهو الآن رئيسا للعصابة المرتدة الموالية للقوات الكينية الصليبية التي تسيطر مدينة كسمايو، لمعرفة مزيد من المؤامرة التي جاء بها المرتد أحمد مدوبي يمكن الرجوع إلى رسالة الشيخ أبي طلحة الصومالي -رحمه الله تعالى في الدنيا والآخرة- بعنوان " **الإيضاح فيما وقع به أحمد مدوبي من كفر بواح** " وأشهر مؤامراته هجومه على إدارة كسمايو الإسلامية في عهد الشيخ الشهيد الزيلعي تقبله الله، ولكن بفضل الله باءت تلك المؤامرة بالفشل .

وأما حركة الشباب فكانت المياه تجري على مصبها في عهد ولاية الشيخ إسماعيل عرالي، ثم تولى الإمارة بعده أبو الزبير وسار في أيامه الأولى في نفس النمط على مايبدوا للناس، إلاأنه طرأ عليه مرض الملوك والرؤساء المتمثل في حب الرئاسة والسلطة، فاتخذ الاستبداد دينا، وإستئثار القرارات السياسية وغير السياسية وإلغاء الشورى ديدنا، ثم أبعد أصحاب الفكر ذوي الكفاءات العالية عن جميع مجالات الحياة، وحكم هواه وجعل ذلك سبيلا لإرساء حكمه، كما أنه إستعان بذلك بعض حاشيته المحيطة به عن طريق إستغلاله بصفاء قلوبهم و طاعتهم لأمرائهم، طاعة قد تجاوزت حدها في أكثر الأحيان !!!

ظهور أول إعتراضات بين الحركة:

ظهر في وسائل الإعلام المحلية والعالمية – الإسلامية وغير الإسلامية– أمر لم يكن في حسبان المجاهدين في العالم، وهو ظهور إعتراضات لأول مرة بين رؤساء وقيادة الحركة، وتزايد الإحتكاك بينها، وذلك عن طريق تبادل الأفلام والرسائل بين أبي منصور الأمريكي ورفاقه الأربعة وبين قادة الحركة المتمثلة في أبي الزبير، حتى وصل الأمر بإستخدام الأخير بكل ما أوتي من القوة حتى يحسم الأمر ولكن مشيئة الله شاءت غير ذلك ، ولم يحسم القضية رغم أنه قتل بعضا من القيادة الراشدة .

الإنحراف السياسي عن المنهج الرباني :

رغم كون الأمة المحمدية خير أمة أخرجت للناس، إلا أنها تعاني في كل زمان ومكان من مشاكل الإنحرافات الدينية التي تحصل في أنظمتها السياسية وسلطتها الحاكمة، وعندما نراجع تاريخ أمتنا نجد أن الملوك والرؤساء وعلماء السلطان كانوا سببا واضحا للإنحراف السياسي للأمة ونزول الفتن عليها.

فأمراء السوء يجلبون على أممهم الفتن والمصائب، ذلك لأنهم يلهثون وراء الشهوة والشبهة، إذ أن الشهوانيين دائما يحبون سريان الأمور على النمط الذي تشتهي أنفسهم وتميل إليه أرواحهم، وان يقودوا الناس إلى الإنحراف والميل عن الملة والطريق المستقيم المنبثق عن الحاجات الشخصية والرغبات النفسية، قال تعالى **((وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا))** (27) النساء .

عوامل الإنحراف المنهجي والسياسي في الحركة.

بما أن الاستبداد الفردي عامل حفاز من عوامل سقوط الدول والأنظمة، فإنه أيضا سبب لتعطيل الشريعة وضياع الدين والتلاعب بالنصوص والأدلة الشرعية، وإظهار الحكم بما أنزل الله كشعارٍ حماسي لجذب عقول المسلمين وإستمالة قلوبهم... ولكن هناك عوامل رئيسية بعضها اجمعت على أمير حركة الشباب أدت إلى ظهور نظام سلطة الفرد المطلقة، الذي يترفع على جميع الأعضاء الآخرين، ويهمش نظام الشورى المتجدر في الأنظمة السياسة الإسلامية، فإستبدادية الأمير قادت الحركة إلى الإنحراف عن المنهج الصحيح والإنتهاج بنهج الميكافيلية الوحشية والدكتاتورية الفردية، وهذه العوامل هي :

الشخصية الإنطوائية:

لم يستطع الأمير أن يتغلب على الشخصية الإنطوائية في داخله أو يتفلت منها بسهولة، بل تركها لتسيطر جميع تصرفاته الشخصية وأنشطته الإجتماعية القليلة جدا، وطالت أعماله اليومية في داخل الحركة، مما جعل العمل يميل إلى التفرد والأنانية المفرطة .

السرية والإنغلاق في طبيعة العمل:

من أسباب نماء الإدارة الفردية وزيادة الأنانية والأطماع الشخصية في قيادة الحركة، كان من الطبيعي أن تتشكل الحركة في أطوارها الأولى بتشكيلات إدارية مناسبة مع نوع المعركة التي يشن عليها العدو، فبدت منها سلوكيات خاصة كردة فعل طبيعية لما كان يخططه العدو وما كان يضعه من أساليب لقتال الإسلاميين في تلك المرحلة المعينة. فكان من المفضل أن تكون أنشطة الحركة كلها تحت الأرض وسرية للغاية، وهذا جميل، ولكن المناخ الأمنيّ الجديد وفَّر خدمة مجانية لمن يريد إخفاء أمره وستر إفساده، وهذا طبعا هو ما نراه اليوم في النظام السياسي للحركة .

إلغاء الشورى:

ليس هناك مايسمى مجلس للشورى ولا مجلس للتنفيد في الحركة، فأبو الزبير هو وحده مجلس الشورى للحركة، كما أنه هو وحده مجلس التنفيد للحركة أيضا، ولكن هناك أفراد عينهم أبو زبير للمكاتب وللمناصب، ويطردهم متى شاء بدون تعقيب لفعله، ومما يدل على إستبدادية الأمير أنه لاتوجد جلسات جماعية للمجاهدين خاصة القائمين بالأعمال الإدراية السياسية منها والعسكرية، بحيث يقابل الأمير هولاء الأفراد فرادى فرادى، وكأنهم في محاسبة أمام ربهم سبحانه وتعالى ((**وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا**)) (95) الكهف .

فإغتيال إبن جبير العصر أمير مجلس الشورى للحركة الشيخ أبابكر الزيلعي تقبله الله، على يد حجاج العصر أبي الزبير، وكذلك إعدم الشيخ معلم برهان تقبله الله الذي كان أيضا أميرا لمجلس

الشورى، وقتل نائب أمير مجلس الشورى للحركة الشيخ أبامنصور الأمريكي تقبله الله دليل واضح يدل على محاربة الأمير لأهل الحل والعقد وأعضاء مجلس الشورى، ومدى إستبداديته المتمثلة بمرض الأنانية وعدم الثقة بالنفس، والسعي إلى اغتيال أو اعتقال أو نفي أو ممارسة سياسة التجويع على كل من يرى أنه أصلح منه للإمارة ، وأكثر منه علما وعملا، واعطاه الله بسطة في العلم والجسم، والرؤية الثاقبة والكفاءة العالية، ممن هم ذوو خبرة في مجال الدعوة والجهاد، والعلوم الأخرى .

والهدف من ممارسة الأمير الضغط على هولاء هو تقليل شأنهم وتهميش دورهم وخفض مستواهم ومركزهم المرموق في المجاهدين، ذلك لأن الأمير له جيل جديد يربيه، كعلماء وإداريين ويبذل جهوده لرفع مستوى هولاء من حيث العقل والعلم الشرعي، وفهمهم للشريعة من خلال وجهة نظره... قال الشيخ الزيلعي رحمه الله "سألت أمير الحركة عن عدة أمور منها هل تستطيع أن تعز من أذله الله وتذل من أعزه الله" قال : فأجاب الأمير بدون تردد وبكل جرأة وصراحة "نعم أستطيع ذلك " فلا حول ولاقوة إلا بالله. فتلا الشيخ الزيلعي تقبله الله قوله تعالى **((قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (26) تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ))** (27) آل عمران .

إبعاد علماء من السلطة والنظم الإدارية في الحركة:

يوجد في الصومال علماء جهاديون يعملون في الساحة الدعوية في البلاد منذ زمن بعيد، ويرجع الفضل إليهم بعدالله في محاربة الشرك وأهله عن طريق الحجة والبيان، وقام بجهودهم القتال والجهاد، وقد أسس بعضهم أوائل المعسكرات التدريبية في البلاد، ثم أشعلوا فتيل الجهاد فيه، حتى فتح الله على أيديهم مناطق عدة وحكموا الشريعة الإسلامية أيما إحكام، وبذلوا النفيس والغالي لمجابهة الصليبين والمرتدين وغيرهم من أعداء الإسلام، وكثير منهم شاركوا مقارعة الأعداء في ساحات الوغى في مختلف أرجاء العالم، مثل أفغانستان وكشمير وإثيوبيا وأرتيريا والسودان وغيرها من البلاد. فكان جزاؤهم إبعادهم عن القرارات السياسية ومجلس الشورى للحركة، وتشويه سمعتهم، بل ضيقت عليهم الأرض بمارحبت ولاحول ولاقوة إلا بالله، حتى بلغ الأمر إلى

استباحة دمائهم وسفكها أخيرا. ولكن كان شعارهم قوله تعالى : ((**لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا (9) إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا**)) **(سورة الإنسان 10)** .

ومما يوضح على أن الأمير يشوه سمعة العلماء هو ذلك الإجتماع للعلماء في بيدوا الذي شارك فيه معظم علماء الصومال من شتى بقاعه، واستغرق مدة ثلاثة أيام، نُوقش فيه أهم المسائل الشرعية والقضايا المتعلقة في سير عجلة الجهاد إلى الأمام، وأُصدر في الختام بيان يحتوي على نقاط هامة لإصلاح الراعي والرعية... ولكن وقع حادث كبير لفتَ أنظار العالم من البيان الختامي، وهو إغتيال الشيخ الدكتور. أحمد حاجي عبد الرحمن في مدينة بوصاصو الواقعة شمال شرقي الصومال (بونت لاند)، مما أثار غضبا شديدا في أوساط وشرائح المجتمع الصومالي المسلم.

ونظرا للتوافق الزمني لكلا الحدثين، فلقد كان من أهداف اغتيال الشيخ الدكتور تشويه سمعة العلماء وتحويل أصابع الإتهام إليهم، والتسبب في أن يتهمهم الناس بأنهم وراء هذه العملية، وأخيرا أجهض الأمير نتائج مؤتمر بيدوا لعلماء الجهاد الصومالي، لأسباب خفية من قبل الأمير، حيث ضاعت الجهود المباركة للعلماء، لأن القرارات والبنود المتفقة عليها لم تخرج إلى حيز التنفيذ ولو بقيد أنملة.

عدم وجود رؤية شرعية وسياسية واضحة تجاه الشؤون الخارجية:

تفتقر حركة الشباب وضوح الرؤية الشرعية والسياسية تجاه الدول الخارجية، وتتبع في المعاملة والمقاطعة للدول الخارجية، حسب مايراه الأمير فقط.

وبالمثال يتضح المقال، فتركيا دولة علمانية تفتخر بعلمانيتها بصوت عال، إذ أنها تخلت عن جميع القيم والأخلاق الدينة إرضاءا للإتحاد الأروبي وبغية الإنضمام إليه .

ومن المعلوم أن تركيا من ضمن الدول في التحالف الشمالي الأطلسي (نيتو) الذي غزا بلاد المسلمين كالأفغان والعراق والفلسطين، واليمن والصومال، بشكل مباشر أو غير مباشر ، كما أنها

شاركت بصفة خاصة الغزو الصليبي على أفغانستان تنصر النصارى واليهود على قتل المسلمين والتصدي لتطبيق الشريعة في البلاد.

ورغم كل هذا، إلاأننا رأينا في المناطق الخاضعة تحت سيطرة حركة الشباب خاصة في ولاية شبيلى السفلى سيارات تركية، يرفرف فوقها العلم التركي ، تشارك مع الحركة في مشروع أقامته في الولاية نفسها... وبعد مدة سمعنا ان بعض الإخوة – وفيهم بعض طلبة العلم في جامعة هرر الإسلامية التي اسسها الشيخ الزيلغي رحمه الله وإياهم جميعاً– نفذوا عملية إنغماسية في إحدى مقار تركيا في مقديشو، في كونها تساعد الحكومة المرتدة في مجالات تدريب الجيش وتجنيد الطلاب، وترميم بعض مباني الحكومية في العاصمة وغيرها.

والسؤال الذي يطرح نفسه هو: هل أصبحت دولة تركيا اليوم عدوة الإسلام والمسلمين بعد تدخلها السياسي للصومال ومساعداتها العسكرية للحكومة المرتدة؟ ألست حكومة تركيا من حلف ناتو الذي سفك دماء إخواننا المسلمين في الأفغان بشكل مباشر ؟ ألم تشارك حكومة تركيا بجنودها استباحة أعراض أخواتنا المسلمات العفيفات في بلاد الأفغان؟ أليست هي التي أعلنت منهجها العلماني؟ أوليست هي التي تخلت عن القيم والأخلاق الدينية؟! عجبا لأمر أتباع الزبيريين الذين يتبعون أهواء وأراء أميرهم المقدس عندهم، والذي لايستطيع احدٌ أن يخالف رأيه أو فهمه في الواقع والمسائل، وإلا يصبح خارجا على الأمير ، وشاقا لعصا الطاعة، وفارقا للجماعة!

التعصب والحزبية والقبلية:

يُعقد الولاء والبراء، والحب والكره، والإجتماع والمفارقة ، والهجرة والإقامة على الانتماء الحركي وليس على انتماء الإسلامي، حيث أن عقيدة الولاء والبراء في الله، وعقيدة الحب والبغض في الله، قد تلاشت في الحركة، وأستبدلوا الأدنى بالذي هو خير، فقدسوا الحركة بدلا من تقدسيهم للدين، حتى يرون أن الحركة معصومة لاترتكب أي خطئ، وأنها بذاتها هي الإسلام، فمن عارضها عارض الإسلام، ومن تركها فقد ترك الإسلام، ومن تكلم عن أخطائها فقد شوه سمعة الإسلام، ومن كتب عن انحرافاتها قفد أفشى أسرار المسلمين، هذه هي الفكرة الشائعة في جميع أوساط المجاهدين والتي يجب إعادة النظر إليها والحذر منها.

فمثلا يقولون هذا من الإخوة أما هذا فليس من الإخوة ، فالفارق بين الشخصين هو الإنتماء الحركي، حيث ينتمي الأول إلى الحركة ويستحق بها الأخوة ، بينما الآخر لا ينتمي إلى الحركة، ولعدم الإنتماء إليها لا يستحق الأخوة الإسلامية، خلافا لمنهج أهل السنة والجماعة الذي يوجب الولاء لجميع المؤمنين بعض النظر عن إنتماءاتهم المذهبية والحركية والحزبية والوطنية واختلاف ألسنتهم وألوانهم. قال تعالى ((**إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ**)) سورة الحجرات.

فالتعصب يعمي صاحبه عن الحق، فترى المتعصب يكبر لكل تفجير وقع، ويبارك بكل عملية تقوم به حركته وجماعته سواء كان ذلك على حق أو على باطل، وبغض النظر عن مشروعيتها من حيث الهدف والمستهدفين، ولاشك أن هذا التعصب الأعمى هو مُخَالَفةٌ للشريعة وانحراف عن منهج الرسول صلى الله عليه وسلم الذي يأمرنا أن ننكر المنكر ونصدع بالحق وأن لانخاف في الله لومة لائم.

فعَن عبَادَة بن الصَّامِت رَضِي الله عَنْهُمَا قَالَ: بَايعنَا رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم على السّمع وَالطَّاعَة فِي الْعسر واليسر والمنشط وَالْمَكْرُوه وعَلى أَثَرَة علينا، وعَلى أَن لَا ننازع الْأَمر أَهله، إِلَّا أَن تروا كفرا بواحا عنْدكُمْ من الله تَعَالَى فِيهِ برهَان، وعَلى أَن نقُول الْحق أَيْنَمَا كُنَّا لَا نَخَاف فِي الله لومة لائم " مُتَّفق عَلَيْهِ .

ومن أضرار التعصب وانحياز الحركة عن المجتمع الذي كنا في حضانته، الذي طالما تعاطف معنا، أن أصبحنا منعزلين تماما عن ذاك المجتمع مما قد يجعلنا لقمة سائغة وسهلة الإبتلاع من قبل الأعداء... وأن ما نراه اليوم من وضعف وخوف وهون، وإنهيار للنظام السياسي الذي بُني صرحه بدماء الشهداء وأشلائهم، هو نتيجة للإنعزال الذي هو مكر من مكار العدو لأسودنا المجاهدين، وقد حقق العدو بعض مآربه من المكر عن طريق من كان في درب الجهاد علموا ذلك أو جهلوا... وكلا الحالين مر.

الغلو في الدين وتكفير كل من خالف رأي الأمير:

وكما بينا سابقا مرارا وتكرارا فإن أتباع أمير حركة الشباب تخَلوا عن كثير من ثوابت العقيدة والدين أهمها الولاء والبراء، والحب والبغض في الله، حيث يوالي هولاء من يواليه الأمير ويعادون من يعاديه... فالبغض والمحبة والتفرق والتجمع في ذلك، كما أنهم يكفرون كل من تكلم عن أخطاء الأمير أو تبرا عن الأفعال الخاطئة وإن كان من أتقى الناس في الحركة، يقول أبو بصير الطرطوسي حفظه الله عن خطورة غلو القادة في الدين: ((أخوف ما يُخاف على سفينة الجهاد أن يتسلط عليها وعلى قيادتها أفراد يجنحون إلى الغلو والتشدد والتنطع في الدين والاستهانة بالحرمات المصانة شرعاً... فإن حصل ذلك أو شيء منه .. لا تسأل حينئذٍ عن درجة الانحراف والهلكة التي يُمكن أن تُصيب حركة الجهاد .. والأمة من ورائها .. وعن العواقب الوخيمة التي يُمكن أن تحصل من جراء ذلك!)) اهـ

وقد غلا بعض هولاء في كونهم يعتقدون أن كل من تكلم عبر الإذاعات الغربية فهو كافر! وقد حدث ذلك فعلا فمثلا بعد احتكار أمير حركة الشباب وسائل الإعلام للمجاهدين، ووزع لها قائمة أسماء المحظورين من الإذاعة من بينهم الشيخ أبو طلحة الصومالي المعروف بـ((سمتر)) – الذي هو الآن في السجون السرية لأمير الحركة وانتهكوا عرضه وقالوا عنه ماقالوا. عليهم لعائن الله تترى – والشيخ أبوياسر المقدشي حفظه الله، عندها تحدث أحد الإخوة عن الأخطاء والإنحرافات الدينية التي ارتكبها الأمير عبر بعض الإذاعات، فتحدث عن طريقة اغتيال الشيخ الزيلعي وإعدام الشيخ معلم برهان رحمهما الله! ثم قالت الحركة عنه أنه ارتد عن دين الله!!! هذا أميرهم الذي عطل الشريعة ونقض قرارات المحكمة، ورفض التحاكم إلى الشريعة، واستحل الدماء المحرمة لم يكفروه لأنه هو الأمير ولا يكفر أبدا، أما المخالف فيكفر بأبسط مخالفة للأمير!!!

ورغم هذا الإعتقاد للمقلدين وأتباع الأمير على ذلك، إلا أن وكالة الأنباء الفرنسية أجرت مقابلة مع المتحدث الرسمي للعمليات العسكرية للحركة بعد الهجوم الذي تعرض له رئيس الحكومة المرتدة حسن شيخ محمود،في أثناء سيره إلى مدينة مركه عاصمة ولاية شبيلى السفلى الواقعة جنوب العاصمة مقديشو على بعد90 كم، كما أن إذاعة بي بي سي البريطانية أجرت مقابلة مع الناطق الرسمي للحركة علي محمود راغى (علي طيري) ولكن كون هذان الرجلان في خندق مع الأمير لايُكفران إذ أن سيئاتهما تتحول في نظر أتباع الأمير إلى حسنات يمكن تأويلها وتفسيرها، وهذا هو مالا يقبله الشرع والعقل وهو ماننكره نحن إنكارا شديدا. قال تعالى : **((قُلْ يَا أَهْلَ**

الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ. لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ. كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ)) سورة المائدة

سوء الإدارة وفساد مديريها:

من الفساد وسوء الإدارة في النظام السياسي والإداري للحركة عدم توزيع المهام والأعمال الإدارية فيها، مما أدى إلى انتشار جميع أنواع الفساد الإداري والسياسي، فلو عيُن مثلا أحدٌ ما في منصب ما فإن منصبه اسماً أفرغ محتواه، لأنه لايستطيع التفكير والتخطيط للأعمال المنوطة إليه، وتنفيذها من خلال أسلوبه الخاص مالا يخالف الشريعة، مما أعاق نجاح حتى العمليات العسكرية وأعطى العدو فرصة للتمدد في أماكن جديدة، ففي المعارك الكر والفر والتقدم والإنحياز ، والتخطيط العسكري المسبق على تنفيذ الهجوم وتقديم أدق المعلومات عن طريق الإستطلاع الجيد للعدو المستهدف ومكانه، ومن خلالها يجب على قادة المعارك أن يحيطوا علما بأحوال المقاتلين في أثناء المعركة من حيث التموين والمؤونة، ومن حيث المدد والتعبئة حتى لايحصل فر اغ إداري ، كما أنه يجب أيضا أن تتمع قادة المعارك بالتفويض الكامل ، للتفادي من حصول الحيرة والإرباك في المعارك، مما يؤدي في النهاية إلى الإنتكاسة والهزيمة، وهذا ما حدث فعلا في جبهاتنا هنا في الصومال بسبب سوء إدارتنا الشخصية الفردية المنغلقة.

فلنضرب مثلا ما حدث في معركة منطقة "عبد العزيز" في مقديشو والتي استشهد فيها بعض الإخوة من الأنصار من بينهم الأخ" توسني" وجرح عدد من الأخوة، وحصل الحيرة والإرباك حتى إنسحب الجيش من المعركة دون تتخطيط مسبق وبدون إخبار المهاجرين بالإنسحاب، حتى كاد كثير من المهاجرين أن يقعوا في أيدي العدو بعد الحصار عليهم، ولكن الله نجاهم من تلك المكيدة من عدوهم والضياع من إخوانهم ، فلله الحمد والمنه .

وكلنا يعلم أن الحركة ترفع شعارات جذابة وكلمات براقة في توصيف نظامها الإداري كشعار "الرجل المناسب في المكان المناسب" وهو شعار مزيف ترفعه الحركة نظرياً، وتخالفه عملياً، بحيث تضع الرجل الغير مناسب في الإدارة العليا، دون إضطرار ، كما أنها تقدم أهل التقليد الأعمى

والطاعة المطلقة، والثقة عند الأمير على أهل الكفاءات والخبرات، الذين لايطيعون الأمير طاعة مطلقة، فقد روي عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: **((من استعمل رجلا من عصابة وفيهم من هو أرضى لله منه فقد خان الله ورسوله والمؤمنين))**. أخرجه الحاكم في المستدرك كتاب الأحكام (92/4) وقال صحيح الإسناد. وعن عمر رضى الله عنه أنه قال: ((**من استعمل رجلاً لمودة أو قرابة لا يستعمله إلا لذلك فقد خان الله ورسوله، ومن استعمل فاجراً وهو يعلم أنه فاجر فهو مثله))**.

ولم تقف سوء إرادة الحركة عند هذا الحد فقط، ولكنها بلغت إلى حد غريب، حيث بدأ الأمير تضييق الخناق وممارسة أنواع الضغوط على أصحاب الرؤية الثاقبة، الأحرار من عبودية الامير كالإنشغال بهم أكثر من إنشغاله بالعدو ، وممارسة سياسة التجويع عليهم ومقاطعتهم، كأن الأمير يقول لأتباعه لاتنفقوا على من عند منهج رسول الله حتى ينفضوا! وهذه هي سياسة تخالف شريعة الرحمن، وتوافق مكر اليهود والكفار قال تعالى: **((هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُّوا وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ))** (7) المنافقون.

فلو كان الرزق عند أمير الشباب لاستعبد الجميع، رغم أنه نجح في إستعباد البعض بما لديه من الأموال والسيوف، ولكن الرزق من خصائص تصرفات الله سبحانه يبسطه ويقدره على من يشاء، إلا أن الأمير يأمر بإعتقال كل من بُسط له الرزق، ويعيش معيشة طيبة، ونجا من ممارسة سياسة التجويع ويملك قراره مادام يملك قوته قال تعالى : **((وَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ))** (37) الروم وقال تعالى **((إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا))** (30) الإسراء . وقال تعالى: **((أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا))** (54) النساء . وقوله تعالى **((وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ))** (22) الذاريات .

يقول سيد قطب رحمه الله في ظلال هذه الآية الأخيرة: ((فإن القرآن يرد بصر الإنسان ونفسه إلى السماء، إلى الغيب، إلى الله، ليتطلع هناك إلى الرزق المقسوم والحظ المرسوم . أما الأرض وما فيها من أسباب الرزق الظاهرة , فهي آيات للموقنين . آيات ترد القلب إلى الله ليتطلع إلى الرزق من فضله; ويتخلص من أثقال الأرض وأوهاق الحرص , والأسباب الظاهرة للرزق, فلا يدعها تحول بينه وبين التطلع إلى المصدر الأول الذي أنشأ هذه الأسباب)) .

ويقول أيضا ((وليأخذ بالأسباب وهو يستيقن أنها ليست هي التي ترزقه، فرزقه مقدر في السماء، وما وعده الله لا بد أن يكون)). وقال تعالى [**وَكَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ] (60)** العنكبوت وقال تعالى **((وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ)) (6)** هود . وقال أيضا جل جلاله **((هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ آيَاتِهِ وَيُنَزِّلُ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ رِزْقًا وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَنْ يُنِيبُ)) (13)** و قال صلى الله عليه وسلم: **((لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا))** .
أخرجه البخاري.

فتنة الناس عن دينهم:

أجبر أبو الزبير أمير حركة الشباب المنحرفة على المجاهدين أن يطيعوه في كل ما أمرهم بدون سؤال أو تردد، وسواء أكان المأمور مشروعا أم غير مشروع، وأوجب عليهم الإنقياد والإذعان، ومن عصى أوامره المخالفة للشريعة فجزاؤه إما القتل وإما الطرد وإما الإعتقال وإما النفي، ولكن النفي للمهاجرين فقط، أما الأنصار فلايُنفى لأنهم من البلاد، مما يدل على عنصرية ومحلية أبي الزبير وجماعته الضالة، هداهم الله إن أراد لهم الرشد والهداية.

يتبع أمير حركة الشباب المنحرفة في تفتين الناس عن دينهم بطرق عدة منها : إجبار المسلمين الذهاب والفرار إلى مناطق العدو، وإجبارهم أخيرا الإنضمام إلى صف الحكومة المرتدة، والإنسلاخ عن الدين تماما، وذلك في التعامل مع المسلمين بأساليب متنوعة تمهد لهم الطريق إلى العدو، خاصة في الهيئات الإستخباراتية، حتى أصبح معظم المخابرات التابعة للمرتدين خاصة (بي أس) عناصر كانوا من الحركة الذين أجبرهم الأمير وأعوانه على ذلك لمصالحهم الخاصة.

وهنا طريقة أخرى يتعامل الأمير مع من مَنَّ الله عليه الثبات والصبر على الأذى والمحن حفاظا لدينه، وهذه الطريقة هي إجبارهم على عبادة الأمير وقَبول كل مايصدر عنه إلى جانب تجويعهم وتشويه سمعتهم وتكفيرهم في بعض الحالات بل وقتلهم كما حصل لقادة الجهاد والدعاة والعلماء مثل الأخ أبوطلحة السوداني، وأبو طلحة الصومالي، وطلحة الباكستاني، والأخ فازول القمري والشيخ أبي بكر الزيلعي والشيخ معلم برهان والشيخ أبي منصور الأمريكي وأسامة البريطاني

والدكتور خالد الكيني، والأخ زبير المهاجر وغيرهم من الإخوة المهاجرين منهم والأنصار رحمهم الله رحمة واسعة.

كما استخدم أمير حركة الشباب طريقة السجن والتعذيب للإعتراف بذنوب لم يرتكبها المعتقل وقبول جميع التهم الموجهة إليه كتهمة التجسس وتسجيل الفيديو عند الاعتراف ثم عرضها للمسلمين ليكبر الجماهير ماليس لهم به علم، نسأل الله أن لايجعل الفتنة في ديننا، وبعد هذا كله، وفعل الأمير بالمجاهدين الأفاعيل ومارس على معظم الإخوة من المهاجرين والأنصار سياسة التجويع، بدأوا يبحثون العمل لكسب الرزق ليجدوا قوتهم وقوت عيالهم وليتحرروا من العبودية لغير الله، وليعبدوا ربهم حق عبادته دون وساطه، فالأمر بكسب الرزق مقرون بأمر العبادة والشكر لله سبحانه قال تعالى: **((إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ)) (17)** العنكبوت .

فمن الغريب أن أمير الشباب منع من المجاهدين عن حقوقهم في تخميس الغنائم كما منع منهم كسب الزرق قال تعالى **((فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ)) (69)** الأنفال.

تحريف هدف القتال والجهاد:

من الأسباب التي أدت إلى انحراف الحركة عن المنهج الصحيح، تحريف هدف القتال والجهاد الذي كتبه الله سبحانه على عباده المسلمين، وأدى ذلك الإنحراف إلى تزايد الإنحرافات الدينية الموجودة في سياسات الحركة، فالجهاد عبادة لله سبحانه وتعالى كغيره من العبادات ، فصحة العبادة وقبولها يشترط الإخلاص والمتابعة، ويكون صرفها لغير الله شرك صريح ، لذا من الأمور الهامة التي يجب الإنتباه بها، ويجدر التساءل عنها، لماذا نقاتل؟ وما الغاية في القتال والجهاد؟ وما الهدف الذي نقاتل لأجله، وتركنا من ديارنا وأبنائنا وأهلنا ؟ وهل الجهاد عبادة ربانية أم وظيفة يومية؟

بعد الإجابة على هذه الأسئلة يكون من السهل تحديد الأخطاء والإنحرافات والظلم والجور كما يكون من السهل أيضا الإدراك لمدى تعطيل الشريعة الموجودة في سياسات الحركة المتمثلة بأمير الحركة أبي الزبير ... تلك الأخطاء التي يتجاهل البعض عنها .... يقول الواحد منهم أرى هذه الأخطاء والإنحرافات كلها ، ولكنني لا أعير الإهتمام بها، أغض البصر ما يجري في داخلنا، لأنني مشغول بمقارعة الأعداء ... أنني أقاتل فقط ضد أعداء الله . ..

نعم، الشغل في مقارعة الأعداء ومقاتلتهم له فضله ومكانته في الإسلام، ولكن يجدر كل واحد منا أن يسأل نفسه عن هدف قتاله وغاية جهاده؟ فهل كان الهدف مجرد قتل الكافرين وسفك دمائهم فقط؟! عند هذه التساؤلات الفريدة والمحاسبة النفسية، يظهر الفساد الشائع بين هولاء المتغافلين، الذي روجه فيهم أبوالزبير وأشياعه الذين يرون الشريعة على أنها جزء من الحل عند التطبيق، وليس كل الحل، وتحتاج إلى بعض آراء وأهواء الأمير... فبئس ما يرونه ويقولونه.

فهولاء المتغافلين يريون الأمير وأعوانه يعطلون الشريعة، ويحكمون الأهواء والآراء، ويقتلون الذين يأمرون بالقسط ، ويستبيحون دماء المسلمين الأبرياء ، ويأكلون أموال الناس بالباطل، ويزنون من زوجات المهاجرين الغائبين في الجبهات لمقارعة العدو! ، ويعذبون المسجونين ، بل ويحللون ماحرمه الله ويحرمون ما أحله الله ، ويشركون بالله في حكمه أمير هم، ويرفضون التحاكم إلى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، ثم يأتي آخر فيقول نغض البصر ما يجري في داخلنا !!! ...

فهولاء ليسوا حماة الدين والعقيدة ولكنهم حماة الحظوظ والمصالح... فإنا لله وإنا إليه راجعون!!! . وقال تعالى : ((**إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (21) أُولَئِكَ الَّذِينَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ (22) أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ وَهُمْ مُعْرِضُونَ**)) (23) .

وأما نحن ممن يصدعون بالحق فلو كنا نغض من أبصارنا في مثل هذا لما تركنا من ديارنا وأبنائنا ونقاتل ضد أعدائنا من أبناء جلدتنا في الحكومات المرتدة في العالم الإسلامي، حيث يظن البعض أن مهمة الجهاد وهدف تشريعه محصورة بقتل الكافرين وسفك دمائهم فقط، وهذا غير صحيح . إذ أن من أهداف الجهاد حفظ الدين وإعلاء كلمة الله سبحانه وتعالى ونصرة المستضعفين والدفاع عن أراضي المسلمين، إبتغاء لمرضاة الله سبحانه . فمتى فقد الصراع والحرب ضد الأعداء

تحقيق تلك الأهداف النبيلة والسامية، فإن المعركة تكون مجرد حرب، قد يأثم من شارك فيها بدلا من الأجر والثواب، فيصبح كمن شارك الحرب بين فيتنام والأمريكان وبين الكوريتين الشمالية والجنوبية وبين جمال عبد الناصر واليهود وبين سياد بري وحيلي سلاسي وكذلك أو بما يسمونه بالحرب العالمية الأولي والثانية .

قال الشيخ عطية رحمه الله : "يجب على قياداتِ المجاهدينَ في كل مكانٍ الاعتناءُ بتفقيه الإخوةِ المجاهدين عمومًا والفِدائيينَ الاستشهاديينَ على وجه الخصوصِ, والنصحُ الكاملُ لهم وتعريفُهم إلى حدِّ الاطمئنانِ الكاملِ بما يلزمُ من فقهٍ للمجاهدِ المُقدمِ على مثل هذه العملياتِ من وجوبِ الإخلاصِ لله تعالى, والتوفر التام لطاعة الله سبحانه وتعالى ببذل نفسه لإعلاء كلمة الله وإعزاز الدين, بدفع العدو الكافر الذي يُفسد الدين والدنيا, فلا يُقدِمُ على هدفٍ مشبوهٍ أو مشكوكٍ فيه أو محل خلافٍ وإثارةِ جدلٍ ونقاش, ولا يُقدِم إلا حيثُ تحقّق وتأكّد مئةً بالمئة واطمأنّ اطمئنانًا تامًّا أنّ الهدف مشروعٌ, وأنّ الإقدام رضًا لله تعالى. يجبُ على قياداتِ المجاهدين أن ينصحوا للاستشهاديين في ذلك, ويحذروا أشدَّ الحذر من غشّهم وإرسالهم إلى أهدافٍ مشبوهةٍ مشكوكةٍ؛ فإنّ ذلك ليس من النصح، وكذلك الفِدائيُّ نفسه إذا أقدم على ذلك بدون تثبّتٍ وعلى غير بصيرةٍ فإنّه مقصِّرٌ ملومٌ يحاسبه الله ويعاقبه, بدل أن ينال الشهادة, وأيّنا يرضى بهذا؟ وكم من قتيلٍ بين الصفين الله أعلم بنيّته, وكم من طالبٍ للخير لم يدركه) اهـ.

الإخفاق في تحديد نوعية الصراع القائم في الصومال:

فتحديد مفهوم الصراع القائم في الصومال مهم جدا، وكذا تحديد من يدور الصراع بينهم؟ قد يكتفي البعض أن الصراع يدور بين أولياء الله وبين أولياء الشيطان أو بين المجاهدين في سبيل الله والمجاهدين في سبيل الطاغوت على وجه العموم . قال تعالى **[الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا] (76).** ..

نعم، هذا صحيح كمفهوم عام ، ولكنه يحتاج إلى التفصيل حتى يصبح المجاهد في معاركه ضد الأعداء على علم وبصيرة ، ويحيط علما بماهية ونوع العدو الذي يقاتل ضده والأحكام التي تجرى عليه من حيث معاملة الأسرى من خلال المعارك ومابعدها، وكذا الغنائم . لذا ينبغي للمجاهدين

أن يعرفوا معرفة تامة بأحكام الجهاد التي تُعرفهم نوع العدو الذي يقاتلون ضده، ومن المدهش والمؤسف هنا في الصومال عدم وجود لدى الحركة الرؤية الشرعية لتحديد نوعية الصراع القائم في الصومال، وتحديد مفاتيح الصراع والمفاهيم والأحكام المرتبة في تنوع المعارك ضد أعداء الأمة، كقتال المشركين والمرتدين والمنافقين والبغاة والخوارج والفرق الضالة، ولكن الحركة لم تقم بدورها في تثقيف أفرادها فضلا عن تربية وإعداد جيل جديد .

فالفقه الإسلامي وضح أساليب محاربة هولاء وطرق مقاتلتهم ، ووضع أحكام خاصة لكل صنف منهم، كما وضح الفروق بين تلك الأصناف، بحيث تختلف أحكام المرتدين عن أحكام الكفار الأصليين، في معاملتهم في الحرب وبعد الحرب، وحتى الأموال التي تُغنم منهم تختلف عن بعضها البعض، منها مايكون فيئا ومنها مايكون غنيمة يجب تقسيمها للمشاركين في المعركة.

وعليه فإن الكثير عندنا حتى القادة ليست عندهم رؤية واضحة عن نوع الصراع القائم في الصومال وإن قلت أنهم لم يفكروا يوما ماهو الصراع في الصومال... أعتقد أني لم أبالغ ، فهولاء يعتقدون مفهوما وجدوه من خلال إحتكاكهم للعمل الجهادي وهو أن الصراع القائم في الصومال يدور بين المجاهدين في سبيل الله وبين المرتدين المجاهدين في سبيل الشيطان، فهذا مفهو م ضيق جدا وخاطئ في نفس الوقت، والصحيح هو أن الصراع يدور بين المجاهدين في سبيل الله وبين الغزاة الصليبين، الذين إحتلوا الصومال، وذلك لأسباب كثيرة أهمها:

- إن الصومال جزء من العالم الإسلامي، والعالم الإسلامي يشهد اليوم حملة صليبية عالمية واسعة النطاق.

- إن القوة والغلبة لأعدائنا هنا في الصومال وغيره من البلاد الأخرى للقوى الصليبية الذين احتلوا أراضينا في المشرق والمغرب.

- إن المرتدين هم أيدي عاملة رخيصة لقوى الإحتلال يستخدمهم ويستعملهم في تحقيق أهدافه، وتنفيد مكره ومؤامرته على الأمة المسلمة .

- إن الحكومات المرتدة في الصومال وغيرها تابعة لما بات يعرف بالأمم المتحدة التي هي منظمة صليبية تقود الحرب على العالم الإسلامي.

- الأهداف التي يتم تحقيقها من خلال الصراع ليست لصالح المرتدين بل هي أهداف للقوات الصليبية أهمها ان ينتقموا من المسلمين بسبب إسلامهم، وإخراجهم عن دينهم إن استطاعوا , واعتناقهم أديانهم الباطلة وشركياتهم الكفرية، وأخطر شركياتهم في هذا العصر شرك الحاكمية، الشعب يحكم نفسه بنفسه أو الحكم تحت إرادة الشعب .

- التمويل والتموين والآليات العسكرية المستخدمة في المعارك ليست للمرتدين ولكنها للصليبين .

الطاعة المطلقة للأمير:

فطاعة الأمير عند كثير من الشباب عندنا إلا من رحم ربي مقدمة على طاعة الله وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم ، كما أن رغبات الأمير وحاجاته النفسية مقدمة أيضا على أوامر ونواهي شريعة الرحمن ، فالمسلم عند هولاء الشباب من قال الأمير أنه مسلم ، وأن المرتد أو الكافر هو من قال الأمير أنه مرتد كافر ، عندها لابد من القبول والإنقياد لهذه الأحكام الصادرة من الأمير ، وهذه هي الطامة الكبرى على الشباب في الحركة ممن هم ذووا الفطرة السليمة، الذين لايتسلحون بمستوى علمي جيد ، فالأمراء يحبون حبا شديدا من أطاعهم طاعة مطلقة لتحقيق مصالحهم الدنيوية ، ولكنهم في الآخرة يتبرأون من هولاء المطيعين لهم في الشر والخير ، كغيرهم من المتبوعين، قال تعالى :**((إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوُا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ(166) وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ))**.

من المعلوم أن طاعة البشر مثل الأمراء والعلماء طاعة مقيدة بطاعة الله سبحانه وتعالى، قال تعالى] : **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا (59) [** النساء .. ففي هذه الآية أدلة واضحة على أن للأمراء طاعة مقيدة، والأمر بطاعتهم في الآية حذفت كلمة" **أطيعوا** " كما في الأمر بطاعة الله وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم، وأكتفى بواو العطف "**وأولي الأمر منكم**" لأن الأمراء ليسوا بمعصومين من الغلط والسهو والتبديل والتغيير والتحريف . لذا فإن طاعتهم هذه تنتفي عند التنازع ويصبح كلا الطرفين متساويين في الأمر ، ولاطاعة لأحدهما

، عندها يكون الرجوع والطاعة لله ولرسوله، وأن لم يُفعل ذلك فالإيمان لم يكتمل بعد . قال تعالى" **فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا (59)** النساء "

وفي هذا الصدد قال أبوبكر رضي الله عنه في خطبته الأولى عند إختياره خليفة للرسول صلى الله عليه وسلم موضحا أن طاعة المطلقة إنتهى عصرها بوفاة الرسول صلى الله عليه وسلم، وطاعته مقيدة في طاعة الله وطاعة رسوله صلى لله عليه وسلم قال رضي الله عنه : **(ياءيها الناس إني قد وليت عليكم ولست بخيركم فإن أحسنت فأعينوني وإن أسأت فقوموني فالضعيف فيكم قوي عندي حتى آخذ الحق له والقوي فيكم ضعيف عندي حتى آخذ الحق منه، أطيعوني ماأطعت الله ورسوله <u>فإن عصيت الله ورسوله فلاطاعة لي عليكم</u>)**. فالنكرة هنا في سياق النفي تفيد العموم .

وهنا نرى أن أبابكر وضع أسسا وقواعد للسياسة الشرعية في النظام السياسي في الإسلام منها :

- انه لافضل للحاكم على المحكوم - لكونه حاكما- إلا "التقوى".
- معاونة الحاكم فيما هو خير ، وتصحيحه وتقويمه من الأخطاء التي قد يرتكبها .
- لافرق بين القوي والضعيف أمام الحكم والعدالة .
- تتوقف طاعة الأمير بطاعة الله سبحانه وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم.

فعند عصيان الأمراء لأوامرا الله سبحانه وإنحرافهم عن المنهج الصحيح فإنه لاطاعة لهم... وكيف يطاع مخلوق عصى خالقه، وعن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :(**سليكم أمراء بعدي، يعرفونكم ما تنكرون، وينكرون عليكم ما تعرفون، فمن أدرك ذلك منكم <u>فلا طاعة لمن عصى الله</u>)** السلسلة الصحيحة: برقم 5

وفي حديث آخر عن هريرة رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: **(سيكون من بعدي خلفاء يعملون بما يقولون ، ويفعلون مايؤمرون ، وسيكون من بعدهم خلفاء**

يعملون بما لايقولون، ويفعلون مالايؤمرون من أنكر برئ ومن أمسك سلم ولكن من رضي وتابع) والحديث صححه الألباني: صحيح الجامع، برقم: 3615 ، والسلسلة الصحيحة، برقم 1790.

●الجور في القضاء:

القضاء لغة مأخودة من قضى الذي يدل على إحكام الأمر وإتقانه والفراغ منه .

واصطلاحا هو فصل الخصومات بين الناس بالحق والعدل ، أو الحكم بين الناس في دمائهم وأعراضهم وأموالهم وسائر حقوقهم بحكم شرعي على سبيل الإلزام .

وبما أن الفساد أصبح وسمة عامة في الحركة إلا أنه أصبح سمة خاصة لقضاء الحركة ورئيس قضاتها الذي يعمل كسكرتير وخادم لأمير الحركة ، مما أدى إلى أن يشرأب الظلم والجور في القضاء وهو من أخطر الفساد الموجود في الحركة .

بعض النمادح لفساد القضاء في الحركة .

فالفساد والجور والظلم وتحكيم الهوى في قضاء الحركة هو حدث ولاحرج، وستجدونها مفصلة في الرسائل القادمة ولكننا نأخد بعض الأمثلة البسيطة الفساد فيمايبدوا للناس ولكن في حقيقتها خطيرة جدا . وهي غيض من فيض :

النمودج الأول :

في يوم من الأيام قبل إنسحاب الحركة من مقديشو التقى علي طيري الناطق الرسمي للحركة ، برفقة مع نائب أبي الزبير المدعو مهد كرتاي المعروف بـ "أوديوى " مع الشيخ أبي طلحة الصومالي

(سمتر) في سوق المواشي، فقدما إليه رسالة كان يحملانها من قبل أبي الزبير، مفادها توجيه بعض التهم الى الشيخ ومنها :

- شق صف المجاهدين.
- شق عصا الطاعة .
- تأسيس حركة أخرى، وإستقطاب أفراد الحركة إليها.

نفى الشيخ أبو طلحة صحة هذه التهم الباطلة الهادفة إلى تشويه سمعته، واهدار دمه وكرامته وضياع شرفه ، كما أنه طلب من علي طيري الذي كان مسؤولا لمكتب التربية والتعليم للحركة ، وكان الأخ سمتر عضوا منه ان يذكر أمرا واحدا عصاه، ولم يستطع علي طيري ذكر معصية واحدة ارتكبها الأخ ، وطلب أيضا كلا من علي طيري ومهد كرتاي بينة للتهم التي وجها إليه، في غضون 15يوما، وإلا سيرفع القضية إلى المحكمة الشرعية . وبعد إنتهاء المهلة رُفعت القضية إلى المحكمة العسكرية، وكان القاضي الذباح رئيسا لها ، فاتصل القاضي الذباح بعلي طيري ومهد كرتي للمثول أمام المحكمة ، ولكن القاضي طاهر جمعي "خادم أبي الزبير" رفض ذلك .

ففي الصباح الذي كان موعد المحكمة جاءت سيارة يستقلها طاهر جعمي- وهي هدية تلقاها من أحد أفراد الشعب رشوة- برفقة مع الطرف المدعى عليه وهما علي طيري ومهد كرتاي ، ثم دخل جعمي وأمر بالقاضي الذباح القيام من الكرسي، وبدأ يقضي القضية!!!

النمودح الثاني :

يقول الأخ خطاب المصري عن قضاء الحركة : "جاء إلينا رئيس القضاة هذا وهو ممن لا يعرف اللغة العربية، والكل يعرف أن هذا الرجل حاد الطبع ضعيف العلم الشرعى ما يقضى إلا من خلال هوى نفسه، وما من أحد إلا يشكو منه ومن ظلمه، ثم جاء وجلس معى وسألته ما قضيتى التى جعلتكم تفعلون هذا فينا ؟ وما هى التهمه ؟ أخذ يجمع أشياء كجمع محتطب بليل، وكان الذى يترجم لنا واحد اسمه "فارح" من أفراد الأمن والذى كان يحقق معى فى السجن، وكان

القضاء فى القضية بيننا فى غرفه ، ثم ثانى يوم جاء لى أحد أفراد القضاه ومعه فارح وملثم الوجه قلت لفارح من هذا؟ قال أحد القضاه ، قلت حتى القضاه ملثمين حتى القضاه أمنيين؟!!!

وتعجبت فى قضيه ليس لها إلا طرف مدعى عليه ضعيف متمثل فينا نحن، وطرف مدعى متمثل فى هؤلاء متجبر ظالم يفعل ما يشاء ، وهم ايضا القاضى بمعنى خصمك والقاضى نفس الشخص فالحكم يكون لمن؟ القضية منتهية ".

وتابع الأخ كلامه "ثم قال لى بعد الشورى قررت المحكمة إخراجك من الصومال، وأن تذهب إلى أى مكان آخر ، وكان جالس سلمان أمير المهاجرين وفارح المترجم، وقال ولكن بعد تدخل بعض العلماء والأمراء قررنا أن تبقى ولكن بشروط، كل كلامه وأنا السلاسل مقيد بها، فتعجبت أنت تقول حكم محكمه ثم ترجع عنه لمجرد دخول الأمراء؟! معنى ذلك هذا ليس شرع الله هذا شرعك أنت، وكان معنى عدم فك قيدى ووضع الشروط معناها مساومة إن رفضت الشروط أخرجونى، قبلت هذا وانا مجبر وجعلونى أوقع على ورقة مكتوب فيها الشروط كان الضامن لى أمير المهاجرين سلمان وتمموا الأمر وأخرجونى بالليل وفكوا قيدى قريبا من بيتى وذهبت ، وعندما جلست مع الأهل فوجئت أن هؤلاء الظلمه قطعوا عنها المال قلت لها وكيف كان أمركم؟ قالت كان الشيخ فؤاد ينفق علينا وما نقص أى شئ وكان يتصل بنا دائما يطمئن علينا، وكان القيم الذي يرعى شؤون الزوجة أخ اسمه "حكمتيار" –وهو الآن مسجون في السجون السرية لأمير الحركة - فكانت زوجة خطاب تسكن معه فى البيت، فبإذن الله نشهد لهم فى الآخره بكل خير وجزاهم الله كل خير".

قال تعالى : **((أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا (60) وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا))** **(61)** وقال أيضا : ((**فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا**)) **(65)** سورة النساء . **وقال: صلى الله عليه وسلم " القضاة ثلاثة،واحد في الجنة، وأثنان في النار، فأما الذي في الجنة، فرجل عرف الحق فقضى به، ورجل عرف الحق فجار فهو في النار، ورجل قضى للناس على جهل فهو في النار".**
أخرجه أبو داود (3573) وا بن ماجه (2315) .

تصفية القيادة الراشدة:

مند حصول الانحراف المنهجي من قبل القيادة الضالة المنحرفة للحركة ، بدأت عمليات التصفية للقيادة الراشدة في الحركة بكل مهارة ، حيث أغتيل أبو طلحة السوداني بطريقة غامضة، كما أن العمليات النوعية والقصف من قبل العدو على القيادة الراشدة قد تزايدات بشكل ملحظوظ، فأستشهد الأخ أدم حاشي عيرو وصالح نبهان، اللذان كانا على خلاف مع الأمير ، وكذا قتل الأخ فازول المعارض لإنحراف الأمير بطريقة سرية، ثم تم إحضار جثته في مكان قريب للعدو لتمويه العملية ، كما أن العدو الذي إخترق الإدارة العليا للحركة المتمثلة بالقيادة الضالة المضلة بدأ القصف على معظم أصدقاء فازول من القيادة الراشدة بدءا من الأخ جابر سجو العقل المدبر لعملية كامبالا الناجحة في قصف جوي قرب مدينة كسمايو المحتلة حاليا مرورا بالأخ أبو حفص بلال البرجاوي- الذي مُنع منه زيارة بيت المهاجرين - في قصف جوي في منطقة عيلشا، وصولا إلى الأخ أبو أحد البريطاني وأبو إبراهيم المغربي الذين قتلوا في ما وصفه أمير الحركة بقصف جوي في منطقة "رقم كيلومتر 60".

ولم تتوقف التصفية حتى قتل الأخ طلحة الباكستاني والدكتور خالد الكيني بطريقة غامضة ، ورغم كون التصفية بشكل سري يغفله الجمهور في الحركة ، إلا ان القيادة الراشدة كانت على علم بأن أبا الزبير هو المسؤول عن هذه التصفية ، ولكن الأمر إتضح بعد إغتيال الشيخ الزيلعي وإعدام الشيخ معلم برهان ، وقتل أبو منصور الأمريكي وأسامة البريطاني بطريقة واضحة ومباشرة يرى ويسمع الجميع تقبلهم الله في الشهداء . وأما القاضي زبير المهاجر والأخ أبو طلحة الصومالي (سمتر) ، والشيخ المهاجر أبو خبير الأنصاري فعلهم قتلوا بشكل خفي لأنهم في يد أبي الزبير المنحرف ، إذ أنه لا أحد يعرف مصيرهم لا من أهاليهم ولا من أصدقائهم رحمهم الله في الدنيا والآخرة.

استشهاد الشيخ أبو منصور الأمريكي .

حاول أمير حركة الشباب عدة مرات اغتيال الشيخ أبي منصور الأمريكي تقبله الله في الشهداء وذلك لأن الأمير استخدام القوة بأنواعها المختلفة، بدءاً من رجاله الأمن مرورا بالحسبة إلى الجيش الذي حاصر على قرية "**راما عدي**" القربية لمدينة دينسور في ولاية باي التي كان يسكنها

أبو منصور الأمريكي ورفقائه ، ورغم هذا الحصار الشديد على الإخوة إلا أنهم إستطاعوا كسر الطوق ولاذوا بالفرار ، ولكن الأمير أمر الجيش بمطاردة ابي منصور الأمريكي وصحبه .

ولعدم وضوح الرؤوية الشرعية للحركة في شأن هولاء المهاجرين المطاردين صار إرباك وإختلاف بين صفوف قوات المعدة لحسم قضيتهم بالعنف وسفك دماء المهاجرين بدون قضاء شرعي، فمنهم من رفض مشاركة القتال ضدهم وتوقف عند حد الحديث النبوي (إنما الطاعة في المعروف)، ومنهم من لزم السمع والطاعة في كل ما يأمره الأمير، ولحد قول الواحد نسمع ونطيع في كل شيء.

ثم انتقل ميدان المعركة إلى عمق الغابة، ومع شدة الهول إلاأن الأخ أبامنصور قد إحتفظ بمزاحه الذي رافقه طيلة حياته ولم يفارقه ، وذلك عند وداعه للعالم أنه ربما سيتجه إلى ربه بعد ساعات، في حين أنه لم يضمت بعد جرحه النازف وقد خضب دمه نحره ولحيته ولسان حاله يقول" **فنحورنا بد مائنا تتخضب".**

ولم ينس الشيخ أبو منصور الأمريكي، ورفاقه الأخوة الإسلامية التي تربطهم مع هولاء الذين يريدون قتلهم فبدوا يحذرون من مغبة سفك الدماء المحرمة بين الطرفين ، ولكن لا حياة لمن تنادي ، ثم بدأ الهجوم والهجوم المضاد مما أدى إلى مقتل قائد جيش الحركة وإثنين من قواته، وبدلك إنتهت المعركة وباءت محاولة قتل المهاجرين بالفشل .

وقد استمر الإعتداء على الإخوة حتى خطف أمير حركة الشباب المنحرف زوجات الشيخ ابي منصور الأمريكي تقبله الله تعالى في ليلة ظلماء إلى اماكن غير مجهولة فجعل أطفاله بلا اب ولا أم فإنا لله وإنا إليه راجعون ... ولم يتوقف الإعتداء عند هدا الحد بل وصل إلى قتل الشيخ ورفقائه رحمهم الله ... ومن هنا نرى أن أمير حركة الشباب المنحرف قد فقد رشده، بحيث لم يحدد سبب قتل هذه الثلة المهاجرة المعروفة في ساحات الجهاد أنها تجاهد في سبيل الله في زمن الشدة، كما أنه لم يهتد إلى الصواب حينما قام بتصفية هولاء، بفتوة من المتمشيخ حسان حسين آدم عليهما من الله مايستحقان.

ركزوا رفاتك في الرمال لواء ... يستنهض الوادي صباح مساء

يا ويحهم نصبوا مناراً من دم ... يوحي إلى جيل الغد البغضاء

ماضر لو جعلوا العلاقة في غد ... بين الشعوب مودة وإخاء

جرح يصيح على المدى وضحية ... تتلمس الحرية الحمراء

ولم يكن الشيخ ورفيقه أسامة البريطاني مجهولين بل كانا قائدين بارزين في الجيش ومشهورين في ساحات الوغى حيث ظهر أبو منصور الأمريكي في عدة إصدارت القسم الإعلامي للحركة بعضها تدريبات كتدريب الصاعقة العالية المستوى والتي كان أبو منصور الأمريكي مدرباً فيها في مطار بلدغلي الشهير كما في إحدى إصدارات الحركة ، والبعض الآخر أصدرت على شكل كمائن مثل كمين بردالي الذي يقود فيه أبو منصور المعركة الشرسة في المنطقة.

وكان أبو منصور الأمير العام للجبهات في الحركة، وجبهتي باي وبكول وبنادر خاصة، وله محاضرات كثيرة أشهرها الملحمة الفكرية التي خاضها مع الرئيس الأمريكي أوباما عند زيارته في مصر، حيث أصدرت الحركة إصدارا صوتيا تحت عنوان بداية نهاية أمريكا الذي كان تحليلا علميا تضمن عدة جوانب في الحالات السياسية والفكرية والإجتماعية والعقدية والتاريخية والإقتصادية ، وتعد هذه الملحمة من أفضل ما أنتجه االتيار الجهادي في مواجهة الفكر الغربي .

سبب قتل أبي منصور الأمريكي:

كان أبو منصور الأمريكي رئيسا للجنة المراقبة والتفتيش ثم كشف جميع المسائل الشرعية التي خالفها الأمير المنحرف لحركة الشباب المجاهدين أبو الزبير ، وبعد الكشف تم محاكمة أبي الزبير الذي إعترف المخالفات الشرعية والأخطاء التي ارتكبها أمام لجنة التحكيم والتي أصدرت قرارات وتوصيات ودراسات شرعية ولكن أبا الزبير نقض قرارات المحكمة ثم إختفى،. ثم بدأ أبو منصور

يكتب جميع انحرافات الأمير ... وطرح الأمريكي في إحدى رسائله بأن بعض قادة المهاجرين إستشهدوا بظروف غامضة ،عندها تلقى الأخ التهديد من قبل الأمير بأن يقتله إن لم يصرف نظره عن أخطائه وانحرافاته .

ثم تحدث الأخ عبر تسجيلات مرئية عن الخطورة التي واجهته والتهديدات التي تلقاها من قبل الأمير... ولم تمض فترة زمنية طويلة حتى حدثت الخطورة التي يتوقعها الشيخ رحمه الله وتحدث عنها ، فقتلوه ثم وضعوا جثته في كيس كجثة الشيخ الزيلعي رحمه الله ، ولعله يتم استبداله بخمس مليون دولار التي هي مكافئة من أمريكا لمن قتل الشيخ أبامنصور الأمريكي ، فهذا أبومنصور الأمريكي الذي كان عضوا في مجلس الشورى ونائبا لأمير المجلس، ورئيسا للجان المصغرة للشورى، وكذا الأب الروحي للجهاد والمجاهدين في الصومال الشيخ أبوبكر الزيلعي والشيخ معلم برهان أمير مجلس الشورى لحركة الشباب المجاهدين لايستطيعون أن يدفعوا عن نفسهم الظلم، كيف يستطيع أن يدفع عن نفسه من ليس عضوا في الحركة من أبنائنا وإخواننا المسلمين في الصومال ... لاحول ولاقوة إلابالله .

فتطبيق الشريعة الإسلامية وأحكامها بالقسط والعدلة ومساواة الناس أمامها، واتباع أوامراها وإجتناب نواهيها هو واقع فقدناه هنا في الصومال وأمر غائب عنا في الحركة . فهناك طبقات مختلفة في الحركة تختلف كل واحدة عن الأخرى، فالطبقة الأولي هي التي تمثل الطبقة البرجوازية، وهي فوق الشريعة لايمكن مثول أعضائها أمام المحكمة كالأمير وبعض من حاشيته ورجاله الأمن. فو الله قد انتهكت هذه الطقبة شرع الله سبحانة وتعالى بسبب الكبر والكيد الدفين في نفوس أفرادها ، فحاربوا العلم والعلماء والدعوة والدعاة، والشريعة والشيوخ، بل وقتلوهم وسجنوهم وطردوهم . إذا فنحن نرى أنه لافرق بين هذه الطبقة وبين من يطبق القوانين الوضعية سواء أكانت مدونة أم غير مدونة .

وبعد فقدنا مقاصد شريعتنا في أرض الواقع هنا في الصومال ، فإن لنا الحق في أن نسأل أنفسنا عن طرق وسائل تصحيح للمسار من جديد ، وتوضح للأهداف والغايات ،وتثقف للإخوة، وتجديد للنية من جديد، حتى نكون صريحين مع أنفسنا ولايجامل بعضنا البعض، لذا أضرب لكم المثال فلو قمنا بتحرير مقديشو عاصمة الصومال وجميع المدن والولايات من أيدي الغزاة الصليبين ، ثم بسط أمير الحركة نفوذه على تلك المناطق المحررة، ولم يزل مصرا على تعطيله للشريعة، وتحكيمه للهوى، وإنحرافه عن الصراط المستقيم ، وواصل الظلم والإعتداء على المسلمين

واستباح الدماء والأموال ، وقتل أولياء الله الذين يامرون الناس بالقسط ، إذا فما الفائدة من تحرير تلك المناطق ؟ وهل كان الهدف مجرد تحرير كما تفعله الحركات التحريرية ؟ عندها تتضح الأمور وينجلي الغبار وتنكشف الخفايا بإذن الله .

مايعانيه المجاهدون في الصومال:

1. ضياع أغلى ماكان عندهم وهو الدين والتلاعب به من قبل القيادة الضالة، وعلى رأسهم أبو الزبير عليه من الله مايستحق.
2. الطاعة المطلقة للأمير في مسائل التحليل والتحريم مما هو مخالف للشريعة
3. الغلو في الدين ، وتكفير كل من خالف رأي الأمير الذي اعتبروه كأنه وحي منزل يكفر كل من خالفه، سبحان الله عما يشركون
4. المقاطعة للإخوة المجاهدين الأحرار الذين أبوا الرضوخ والخضوع لغير الله. وبناء مبدأ الولاء والبراء على رغبة وشهوة الأمير
5. وجود طبقات متفاوية من حيث الحقوق والعقوبات، كالطبقة العليا المتمثلة أبوزبير وحاشية وبعض من رجاله الأمن ، والطبقة الوسطى والسفلى المتمثلة بالأيدي العاملة للأمير في تحقيق أهدافه ومصالحه الشخصية المخالفة للشريعة.
6. إجبار المسلمين عموما والمجاهدين خصوصا في إيقاع الكفريات وتمهيد الطرق في ذلك ، فإنا لله وإنا إليه راجعون .. نرجوا من الله الذي لايرضى لعباده الكفر أن ينتقم من هذه الشبيحة المجرمة الضالة المنحرفة عن كتاب الله وسنة رسولته صلى الله عليه وسلم.
7. ممارسة التجويع على طبقتي الوسطى والسفلى للإجبار عليهم بالطاعة العمى والمطلقة وكذا منعهم من كسب الرزق جراء الممارسة عليهم بالتجويع والمعاطعة
8. تشويه سمعة الإسلام والمسلمين بشكل عام، وسمعة الجهاد والمجاهدين بشكل خاص
9. المداهمات الليلية في البيوت، وعلميات التمشيط حتى في المساجد ، كما يفعله المرتدون في المناطق الخاضعة تحت سيطرتهم
10. تصفية القيادة الراشدة من أبي طلحة السوداني وفازول وطلحة الباكستاني والدكتور خالد الكيني وكذا الزيلعي وبرهان وأبومنصور الأمريكي وأسامة البريطاني وغيرهم الكثيرين من علماء المجاهدين في الصومال تقبلهم الله في الشهداء

11. نقل المعركة من الرجال إلى الأطفال والنساء كشهر السلاح في وجوه الأطفال من قبل رجال الأمن لعنة الله عليهم ، وإختطاف المؤمنات المحصنات العفيفات إلى أماكن مجهولة . فحسبنا الله ونعم الوكيل
12. إبعاد العلماء والدعاة عن أماكن التأثير والتوجيه والإرشاد، بل وقتلهم ومطاردتهم وسجنهم ونفي بعضهم وإتخاذ مبدأ الترهيب والترغيب طريقا لإستتاب الحكم وحلا للنزاع خلافا لما أمر الله سبحانه وتعالى عند حدوث النزاع قال تعالى ((**فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا**))**(59)** النساء "
13. منعهم من إلقاء المحاضرات وعقد الندوات في المساجد والأماكن العامة ، إلى جانب حرمانهم من التدريس في الحلقات والمدارس النظامية
14. ممارسة الفاحشة على زوجات المجاهدين المهاجرين، وممارسة التحريش الجنسي على بعض الشباب الصغار، كما فعله بعض المدربين في إحدى معسكرات الحركة. والتفصيل في الرسائل القادمة إن شاء الله . قال تعالى ((**أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ (165) وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ (166) قَالُوا لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يَا لُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ (167) قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ (168) رَبِّ نَجِّنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ**)) **(169)** .

ما يستفاد من التجربة الجهادية في الصومال .

يستفاد من التجربة الجهادية في الصومال - المفعمة بقصص التصفية والإغتيالات كإغتيال أبي طلحة السوداني ، وفازول وطلحة الباكستاني والزيلعي وإعدام معلم برهان وقتل أبي منصور الأمريكي وأسامة البريطاني وغيرهم ممن كانوا القيادة الراشدة في حركة الشباب المجاهدين في الصومال وأعلاما محنكين في درب الجهاد فيه - دورسا وعبرا ينبغي للمجاهدين في الداخل والخارج أن يقتبسوا من هذه التجربة الفريدة ومن بين الدورس :

1- أن قادة الجهاد في جميع الجبهات في العالم هم بشر يخطئون ويصيبون.

2- الحاجة إلى إيجاد مراقبين للجهاد في العالم وأن يكونوا على إلمام بأن القادة بشر ، وأن يستطيعوا أن يقولوا للمحسن أحسنت وللمسيئ أسأت.

3- إمكانية حدوث أخطاء وإنحرافات دينية في الجبهات الجهادية سواء أكانت بإلافراط والتفريط، كالركون إلى الكفار والإستسلام لهم، أم الظلم والغلو في الدين والتكفيير ، وخير مثال لهذه التجربة ماحدث في الجزائر ويحدث الآن في الصومال .

4- أن تعطيل الشريعة ورفض التحاكم إليها ليست في طبائع وأخلاق المرتدين والعلمانين فقط، ولكن قد تحدث في من يدعي أنه يسعى الى تطبيق الشريعة، ويتكلم باسم الدين زورا وبهتانا .

5- إثبات أداء واجب إنكار المنكر في وجوه الطغاة، وإن كانوا يحملون باسم الجهاد والمجاهدين .

6- الإعتقاد بأن الله سبحانه وتعالى هو المحيي والمميت ، وبذل الغالي والنفيس لتصحيح المسار والتحرر من العبودية لغير الله بأشكالها المختلفة .

7- الصدع بالحق ولو كره المجرمون .

8- أن تصرفات المستبد والدعاة الطغاة أشد من تصرفات الدكتاتور والطواغيت العلمانية .

9- إن سكوت رموز وقادة الجهاد العالمي المترامية الأطراف في بقاع العالم يزيد الطين بلة وضغثا على إبالة ، مما يؤدي إلى جُرأة المجرمين لسفك الدماء المحرمة من الشعب المسلم عامة ، والمجاهدين خاصة .

10- نفور الشعوب المسلمة من العمل الجهادي ناتج من الإقتتال والتصفية الداخلية بين قادة المجاهدين الضالة منها والراشدة .

فشل الإعلام الجهادي في التعامل مع قضية الجهاد الصومالي:

تعامل الإعلام الجهادي مع قضية المجاهدين في الصومال كانت مخذلة إلى اسوأ الدركات، كقضية أبي منصور الأمريكي ورفقائه الذين تعرضوا لمصائب عظام، إذ أن الإخوة كانوا يحتاجون إيصال أصواتهم وقضيتهم وشكوتهم من قبل أمرائهم المحليين إلى قادة الجهاد عبر المنتديات الجهادية، ولكن فوجئوا بعد سدت عليهم الأبواب، وحرموا من منابرهم الإعلامية، واستصعب الإعلام الجهادي إلا القليل نشر رسائله وأخباره حتى خبر محاولة إغتياله، حيث لزم الإعلام الجهادي

الصمت الرهيب، وصار شيطانا أخرس، ومعينا وملبيا لطلبات خصم أبي منصور الأمريكي والقيادة الراشدة، وذلك لأن الإعلام الجهادي يخضع لرقابة التنظيم الذي يتعاطف مع الأنظمة الأخرى أكثر من تعاطفه للأحداث المؤلمة التي تشهدها الأمة بصفة عامة والمجاهدين في مختلف بقاع العالم بصفة خاصة. وإلى الله المشتكى، وإليه المنقلب والمآب.

وأظن أن أساس هذا القرار هو الفكر الذي يقول أنه لا بد من كتم خلافات المجاهدين ولو أدى ذلك إلى الاغتيالات والتصفيات، او الإنحرافات والدينية، لأن التحدث عن تلك الأشياء ستدفع عجلة الجهاد إلى الوراء، فالخير كل الخير في إخفاء الأخطاء والمنكرين لها، بل ومنعهم من المنابر الإعلامية، والمنتديات الجهادية... وهذا الفكر المصلحي، الذي لا يراعي إحقاق الحق ولكن إحقاق مصالح الحركات والجماعات، هو مخالف لكتاب الله ولسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. فما أكثر في القرآن حيث يذكر الله أخطاء أفضل عباده من الأنبياء، فانظر إلى قوله تعالى عن أولهم: وعصى آدم ربه فغوى، ثم انظر إلى قوله تعالى عن آخرهم عليهم الصلواة والتسليمات: وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه. فهل من منبر إعلامي يجرأ أن يقول: يا حركة الشباب قد عصيتم ربكم وغويتم؟ فو الله إن القوم قد عصوا ربهم وغووا.

وعليه فإنه لايبغي أن يكون الإعلام الجهادي إعلام تنظيم، يدور معه حيث دار، بل ينغي له أن يكون إعلام أمة، لأن إعلام الأمة يتعاطف مع أبسط الأحداث للأمة الإسلامية ولايحتاج إلى إذن أحد- بعد الإذن من الله سبحانه- الذي أوجب على المسلمين نصرة المستضعفين من الرجال والنساء الذي لايستطيعون حيلة ولايهتدون سبيلا.

قال تعالى: **فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنْكِيلًا (84)** النساء

وختاما:

اعلموا أيها المجاهدون المخلصون في حركة الشباب في الصومال:

أن الأمراء بشر يخطئون ويصيبون ولا توكل احدا دينك وآخرتك. تأملوا أيها الإخوة هذه الدماء التي تسيل غدراً وهذه الحرمات التي تنتهك وهذه السجون السرية المليئة بالمظلومين، نتيجة للسعي في تحقيق المصالح الشخصية للأمير وحاشيته، فهولاء بشر غير معصومين يجب الحذر عن أقوالهم وأفعالهم بل وأوامرهم لأن الله سبحانه وتعالى إستثنى من القدوة حتى بالمعصوم كأبينا إبراهيم عليه السلام الذي أمر نا الله سبحانه أن نقتدي به قال تعالى ((**قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ**)) (4) الممتحن .

اللهم إنا نبرأ إليك من ظلم الأبرياء، ونعوذ بك من شماتة الأعداء.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

وكتبه: أبو يوسف الغريب

غرة ذي الحجة 1434 من هجرة المصطفي عليه السلام

الصومال: أرض الهجرة والجهاد